الحدث

جورج شاهين

تفاهم بايدن - ترامب مكّن هوكشتاين من التوصّل إلى اتفاق وقف النار

اما وقد جاء "اليوم التالي" في 27 تشرين الثاني الماضي الذي طال انتظاره من اللبنانيين على مدى سنة و19 يوما على الاعلان عن حرب "الالهاء والاسناد"، وبعد شهرين على اغتيال الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله وقبله وبعده قادة من حزب الله، غابت الطائرات الحربية والمسيرات الاسرائيلية المعادية عن سماء لبنان

تراجعت حدة ازمة النزوح في الداخل بنسبة كبيرة بعدما بلغ عدد النازحين داخل وطنهم ما يفيض عن مليون شخص من مختلف مناطق الجنوب والبقاعين والضاحية الجنوبية. وهو ما فرض اللجوء الى سلسلة من التدابير العسكرية والامنية التي حددها الاتفاق وفق جدول من 13 نقطة من اجل تنفيذ مضمون القرار 1701 بعد 18 سنة على صدوره في 11 آب 2006، والاستعداد لتطبيق مجموعة من الاجراءات التي قال بها ربطا بما تقرر لوقف العمليات العسكرية على مدى 60 يوما.

ظهر واضحا ان كل الجهود التي بذلت طيلة هذه الفترة الماضية من اكثر من طرف دولي واقليمي ذهبت هباء ومن دون اي نتيجة إيجابية، الى ان جاءت الزيارة الاخيرة للموفد الرئاسي الاميركي آموس هوكشتاين في 19 تشرين الثاني الى بيروت في زيارة امتدت اربعة ايام قصد خلالها اسرائيل حاملا مجموعة من الاقتراحات الخاصة بالتفاهم بين طرفي الصراع استنادا الى المبادرة الاميركية - الفرنسية الاخيرة التي اطلقها الرئيسان جو بايدن وايمانويل ماكرون، مدعومة من دول الاتحاد الاوروبي وعدد كبير من الدول العربية والخليجية واميركا اللاتينية واوستراليا. فيما اعلنت ايران دعمها لاتفاق وقف النار وكل ما يمكن ان يقبل به حزب الله والحكومة اللبنانية.

بالعودة الى مجريات الايام الاخيرة التي اظهرت التوجه الى خطوة جدية لوقف النار، ظهرت بوادرها في اللقاء الاستثنائي الذي جمع كلا من الرئيس الاميركي جو بايدن وخلفه الرئيس المنتخب دونالد ترامب في البيت الابيض، حيث حضرت المبادرة الاميركية - الفرنسية التي سعى الى ترجمتها هوكشتاين.

فور وصوله الى بيروت ومباشرته اللقاءات الرسمية التي جمعته مع كل من رئيسي مجلس النواب نبيه بري وحكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي وقائد الجيش العماد جوزف عون ترافقه السفيرة الاميركية في بيروت ليزا جونسون، كان واثقا مما كان يحمله من مخارج لتضييق هامش الخلافات. وقد اشار الى ان العمل يهدف الى "تضييق الفراغات" بين لبنان واسرائيل لأن "امامنا فرصة حقيقية للوصول الى نهاية هذا النزاع، وهذه هي لحظة اتخاذ القرارات، وانا في بيروت لتسهيل اتخاذ هذا القرار"، مضيفا "ان الحل اصبح قريبا من ايدينا والنافذة مفتوحة الان، وآمل ان نصل في الايام المقبلة الى حل".

الرئيس بري قال بعد اللقاء الذي استمر ساعتين ان "الوضع جيد مبدئيا"، و"ان ما تبقى لانجازه هو بعض التفاصيل"، كشف ان "ممثلا عنه وممثلا عن الاميركيين يعملان لمناقشة بعض التفاصيل التقنية، وبتها قبل الانتقال الى المرحلة التالية التي ستكون مغادرته الى اسرائيل، وننتظر ما سيحمله من هناك".

في لقائه مع قائد الجيش العماد جوزف عون تناول هوكشتاين ملف الجيش وجهوزه لتعزيز الانتشار في الجنوب وتولى مهامه. اما في لقاءاته الاخرى مع القيادات السياسية التي شملت الرئيس السابق للجمهورية العماد ميشال عون ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع والرئيس السابق للحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، فكان هوكشتاين اكثر وضوحا وصراحة في معزل عن تجاهله لما هو مطروح من اقتراحات، اذ ظهر انه كان مرتاحا عندما عكس اجواء من التفاؤل لم يعبر يوما عنها في السابق.

وقال عدد ممن شاركوا في هذه اللقاءات، ان هوكشتاين كان صريحا عندما لفت الى " ان الامور ايجابية بما لم تبلغ في اي محطة سابقة، لكنها قد تحتاج الى مزيد من الوقت"، ملمحا الى "ان ما انتهى اليه اللقاء بين الرئيسين بايدن وترامب لم يكن متوقعا بما حمله من رسائل ايجابية". اذ ان هناك توافقا بينهما على انهاء الحرب بأي ثمن، وفي اسرع وقت ممكن. كما انتهى الى التأكيد بثقة "ان هذه الاجواء شجعته

> **اصر هوكشتاين على ان يكون الاتفاق على خلفية المبادرة الاميركية - الفرنسية الاخيرة**

ودفعته الى القيام بآخر زيارة الى المنطقة قبل التوصل الى الاتفاق النهائي الذي سيكون لمصلحة الجميع وان التفريط بهذه المرحلة قد تدفعه الى وقف مهمته "في اللحظة التي يثبت ان الجانبين لم يتجاوبا مع ما هو مطروح من حلول تنهي الحرب وتنزع اسبابها نهائيا".

تزامنا مع الحراك الذي قاده هوكشتاين، كانت وزارة الخارجية الاميركية تواكبه بسلسلة من البيانات التي تحدثت بعد اطلاعها على نتائج لقاءاته في بيروت عن "تقدم في جهود وقف اطلاق النار في لبنان". وان الولايات المتحدة "مستمرة في العمل مع الاطراف المعنية لتحقيق وقف لاطلاق النار في لبنان، بما يضمن عودة السكان على جانبي الحدود الى منازلهم، لكنها حذرت من "عدم امكان التنبؤ بموعد التوصل الى اتفاق نهائي". كما شددت على "ضرورة الالتزام الكامل بالقرار الاممي 1701، الذي يدعو الى وقف الاعمال العدائية في لبنان".

على هذه الخلفيات الإيجابية، توجه هوكشتاين في 21 الشهر الماضي الى اسرائيل بعد يومين امضاهما في بيروت حيث اجرى اوسع موجة لقاءات علنية للمرة الاولى شملت بالاضافة الى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وزير الدفاع الجديد يسرائيل كاتس الذي تسلم مهامه حديثا بعد اقالة سلفه يواف غالانت. كما كان لافتا اللقاء الذي جمعه للمرة الاولى مع وزير الشؤون الاستراتيجية رون ديرمر الذي اطل على حركة المفاوضات حديثا بعد زيارات خارجية قادته الى موسكو وواشنطن الى البحث في دور روسي اوسع لجهة معالجة الاشكاليات على الحدود اللبنانية - السورية ودعوتها الى التدخل لدى السلطات السورية او عبر قواتها لضبط الحدود مع لبنان، ووقف نقل الاسلحة اليه في مهمة وصفت بانها من اجل "تسويق خطط اسرائيل لتقليص الحرب في نهاية المطاف والانتقال الى عملية منخفضة الشدة في لبنان كما في غزة، وكيفية انهاء الامور وفي اي اطار زمني محدد".

في 23 تشرين الثاني الماضي، غادر هوكشتاين تل ابيب متوجها الى بلاده من دون ان يبلغ لبنان بحصيلة لقاءاته كما كان متفقا من قبل. وبدا انه كان بدوره ينتظر نتائج مساعيه لدى الجانب الاسرائيلي وحصيلة المسارات المختلفة التي لجأ اليها اكثر من مسؤول ديبلوماسي وعسكري، الى ان ظهر انه يعالج رفض تل ابيب لمجموعة من اقتراحات الحل، قبل ان تنقلب الصورة في اعقاب التوصل الى كتاب "الضمانات الاميركية" لاسرائيل لدفعها الى التراجع عن مجموعة من الشروط ومنها رفضها المشاركة الفرنسية في لجنة المراقبة لتنفيذ الاتفاق واصرارها على الحق في التدخل الجوي وبأي وسيلة في لبنان اذا توافرت المعلومات عن اي تحرك مشبوه في اي منطقة لبنانية.

وبالفعل، كان الاميركيون قد اكدوا ان مهمة معالجة وتطويق اي خرق ستكون على عاتق فريق المراقبين الذي سيكون برئاسة ضابط منهم مرتبط بالقيادة الوسطى الاميركية، وان فشلها في حل اي شكوى يمكن لها التدخل، وهو ما تضمنته تفاهمات بينية بين واشنطن وتل ابيب وجدت حلا لهذه العقدة، بالتزامن مع الاتصال الذي جرى بين الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون ونتنياهو تراجع في اثره الاخير عن موقفه الرافض لمشاركة بلاده في لجنة المراقبة الى جانب الاميركيين مرفقة بتعهد فرنسي لدفع المحكمة وما استطاعوا من دولها لعدم تطبيق قرارها باعتقاله.

في ظل الاجواء الضبابية التي لفت اجواء المنطقة في انتظار ما انجزه هوكشتاين في تل ابيب وقف العالم مترقبا نتائج اجتماعات المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر الذي دعي لمناقشة ما هو مطروح من الجانب الأميركي، بعد توصية "المجموعة الامنية" التي كانت قد اسديت قبل ايام الى نتنياهو للقبول بالطرح الاميركي بمختلف مندرجاته، على وقع مجموعة من المواقف الوزارية المتناقضة بين مكونات حكومته بين المتطرفين الذين رفضوا الاتفاق ◄

واخرين اعتبروا انه حان الوقت لاقفال الجبهة الشمالية واعادة المستوطنين على خلفية ما تكبدوه، وللتفرغ لما يجري في غزة سعيا وراء صفقة استعادة الاسرى.

وقبل ساعات قليلة على اجتماع مجلس الوزراء لبت الموقف النهائي من وقف النار عصر الثلاثاء في 26 الشهر الماضي، خرقت الاجواء الايجابية اخبار عاجلة تحدثت عن "مصادقة" وزير الدفاع ورئيس الاركان الاسرائيليين على مجموعة من العمليات الجوية التي تستهدف مراكز للحزب والقرض الحسن، ما هدد مساعي التهدئة قبل ان يتبين بأن المجلس وافق على التفاهم المطروح بما فيها تحديد ساعة الصفر لوقف النار عند الرابعة من فجر اليوم التالي. لكن ذلك لم يحل دون ان ينفذ الطيران الحربي سلسلة من الغارات على المناطق المهددة بموجب بيانات الناطق الرسمي باسم الجيش افيخاي ادرعي الذي هدد مناطق عدة في الضاحية الجنوبية وبيروت، عدا عن عشرات القرى في الجنوب والبقاعين ومناطق مختلفة من صيدا وصور. الجدير ذكره، ان بعض المناطق لم تطلها الغارات من قبل كما جرى للنقاط الحدودية الشمالية مع سوريا عندما قصف مراكز الامن العام في العبودية والدبوسية والبقيعة حيث اصيب 12 عسكريا بجروح مختلفة، ومعابر بين عكار العتيقة والبقاع الشمالي وسوريا وما الى جانبها من جسور داخل الاراضي السورية، لقطع التواصل بين البلدين قبل ان يعاد فتحها ومعها طريق المصنع في اليوم التالي. ما شكل مفارقة كبيرة ان بحلول الساعة المحددة لوقف النار تدفق النازحون من مراكز الايواء في كل لبنان باتجاه مدنهم وقراهم في البقاعين والجنوب والضاحية الجنوبية للاطمئنان الى ما حل بها وهو ما شكل مظهرا شبيها بذلك الذي جرى في اعقاب صدور القرار 1701 عام 2006 الجاري تنفيذه اليوم بعدما لم تستكمل المراحل المؤدية للانتقال من مرحلة تجميد العمليات العسكرية الى وقف للنار طيلة 18 عاما.

شكلت الساعة الصفر لاعلان وقف النار مناسبة لعودة النازحين

في ظل التزام جميع الاطراف بما قال به الاتفاق، وتزامنا مع القرارات التي اتخذت في مجلس الوزراء وبياني رئيسي مجلس النواب نبيه بري والحكومة نجيب ميقاتي، تلقى المسؤولون اتصالات من رؤساء الدول المنخرطة في العملية ولا سيما الرئيسين بايدن وماكرون الذي ارفق اتصاله بكل منهما بايفاد ممثله الشخصي جان ايف لودريان الى بيروت لتحريك ملف انتخاب الرئيس قبل ان يستبق الرئيس بري وصوله الى مكتبه في ساحة النجمة بالدعوة الى جلسة لانتخاب الرئيس في 9 كانون الثاني المقبل، معتبرا بانه سيكون الموقف النهائي.

وعلى وقع مجموعة الاجراءات التي باشرها الجيش اللبناني لتنظيم العودة وتعزيز انتشاره في الجنوب والحؤول دون دخول المحتلة منها، بعد التحذيرات الاسرائيلية بعدم الاقتراب من منطقة جنوب نهر الليطاني، برزت الجدية المحتملة بأن تحترم المهل المحددة بموجب الاتفاق وصل الى بيروت يوم الجمعة في 29 الشهر الماضي رئيس لجنة الاشراف الخماسية الجنرال الاميركي Major Gen. Jasper Jeffers، المكلفة تطبيق القرار والاجراءات الملحقة وزار فور وصوله قائد الجيش العماد جوزف عون في مكتبه في اليرزة، وتناول البحث الاوضاع العامة والية التنسيق بين الاطراف المعنية في الجنوب.

5 YEARS

آروب | كلمتنا كلمة®
للتأمين

تأمين خاص لحامي الأمن

طرابلس
٩٦١ ٦ ٤١٣٣٣٣

جونيه
٩٦١ ٩ ٦٤٣٢٢٢

الزلقا
٩٦١ ١ ٩٠٥٧٧٧

الأشرفية
٩٦١ ١ ٢٠٥٣١٠

فردان
٩٦١ ١ ٧٥٩٩٩٩

الشيّاح
٩٦١ ١ ٣٩٢٨٨٨

صيدا
٩٦١ ٧ ٧٣٧١٣٧

صور العباسية
٩٦١ ٧ ٧٤١٠٣٧

زحلة
٩٦١ ٨ ٨١٨٦٤٠

عروض خاصة وأسعار مميّزة من آروب على تأمين السيّارات السياحية الخصوصية
- العسكريين في الخدمة الفعليّة والمتقاعدين وعائلاتهم
- العناصر والموظفين المدنيّين في:
  - وزارة الدفاع الوطني
  - الأمن العام
  - الأمن الداخلي
  - أمن الدولة

لطلب عرض أسعار للتأمين الشّامل أو ضد الغير، يرجى الاتصال بأحد فروعنا.

1219

arope.com

رأس المال ٤٣,٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ل.ل. مدفوع بكامله | السجل التجاري ٣٢٣٥٧ | الرقم المالي ٤٩٤٠ | الزلقا. شارع ميشال المر. مبنى آروب
ص.ب. ١١٣-٥٦٨٦ بيروت. لبنان | هاتف ٩٦١ ١ ٩٠٥٧٧٧ | فاكس ٩٦١ ١ ٨٨٦٧٨٦ | arope.com | arope@arope.com

آروب للتأمين ش.م.ل. | مسجلة بسجل هيئات الضمان تحت الرقم ١٥٣ تاريخ ١٩٧٤/٧/٣٠ وخاضعة لأحكام قانون تنظيم هيئات الضمان